

كشاف القناع عن متن الإقناع

ويقول إذا نزل منزلا أعوذ بكلمات الإ التامات كلها من شر ما خلق لحديث مسلم عن خولة ويستحب أن ينوي عند نومه من الليل قيام ليله (واستحب) الإمام (أحمد أن تكون له ركعات معلومة من الليل والنهار فإذا نشط طولها وإذا لم ينشط خففها) لحديث أحب العمل إلى الإ أدومه وإن قل .

(صلاة الليل والنهار مثنى مثنى) أي يسلم فيها من كل ركعتين .
لحديث ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى رواه الخمسة .
واحتج به أحمد .

وليس بمناقض للحديث الذي خص فيه الليل بذلك .

وهو قوله صلى الإ عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى متفق عليه .

لأنه وقع جوابا عن سؤال سائل عينه في سؤاله .

ومثله لا يكون مفهومه حجة باتفاق .

ولأنه سيق لبيان حكم الوتر والنصوص بمطلق الأربع لا تنفي فضل الفصل بالسلام (وإن تطوع في النهار بأربع كالظهر فلا بأس) أي لا كراهة لحديث أبي أيوب أن النبي صلى الإ عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر أربعاً لا يفصل بينهما بتسليم رواه أبو داود وابن ماجه (وإن سردهن) أي الأربع (ولم يجلس إلا في آخرهن جاز وقد ترك الأفضل) لأنه أكثر عملاً (ويقراً في كل ركعة) من الأربع (بالفاتحة وسورة) كسائر التطوعات (وإن زاد على أربع نهاراً) كره وصح .
(أو) زاد على (اثنتين ليلاً ولو جاوز ثمانياً علم العدد أو نسيه بسلام واحد كره وصح)
أما الكراهة فلمخالفته ما تقدم .

وأما الصحة فلأن النبي صلى الإ عليه وسلم قد صلى الوتر خمسا وسبعاً وتسعاً بسلام واحد وهو تطوع فألحقنا به سائر التطوعات .

وعن أم هانء قالت صلى النبي صلى الإ عليه وسلم يوم الفتح الضحى ثمانياً ركعات لم يفصل بينهما وهذا لا يناه في روايتها الأخرى عنه أنه سلم من كل ركعتين لأنه من الجائز أنها رآته يصليها مرتين أو أكثر .

قلت ينبغي تقييد الكراهة بما عدا الوتر .

كما يعلم مما تقدم (والتطوع في البيت أفضل) لقوله صلى الإ عليه وسلم عليكم بالصلاة في بيوتكم .

فإن خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة رواه مسلم .

ولأنه أقرب إلى الإخلاص (وإسارته أي عدم إعلانه أفضل إن كان مما لا تشرع له الجماعة) فإن
كان مما تشرع له الجماعة كالكسوف والاستسقاء والتراويح والوتر بعدها .
ففعله في غير البيت كالمسجد وإظهاره أفضل لشبهه بالفرائض وكذا السنن من المعتكف وسنة
الجمعة على ما تقدم فعلها في المسجد أفضل (ولا بأس بصلاة التطوع جماعة) كما تفعل فرادى

لأنه صلى الله عليه وسلم